

كتب قداسة البابا شنودة الثالث



www.st-mgalx.com

مكتبة نودو الثالث
٥
سلسلة نبدات

حيدر البشارة

1St Print

April 1997

Cairo

الطبعة الأولى

أبريل ١٩٩٧

القاهرة

٥
مكتبة

قائمة

الكتاب : عيد البشارة

المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

الناشر : الكلية الإكليريكية بالقاهرة .

الطبعة : الأولى أبريل ١٩٩٧

المطبعة : الأنبا رويس الأوقست - الكاتدرائية - العباسية

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٧/٤٧٥٣

3 - 38 - 5345 - 977



يأتي عيد البشارة كل عام يوم ٢٩ برمهات، بيته وبين عيد الميلاد الذي يأتي في ٢٩ كيهك، تسعة أشهر هي فترة الحمل المقدس بالسيد المسيح .

البشارة

بهذا يكون عيد البشارة هو أول الأعياد السيديّة .

فيه نذكر بشارة الملاك جبرائيل للسيدة العذراء قائلا لها : "سلام لك أيتها الممتلئة نعمة. الرب معك، مباركة أنت في النساء" "ها أنت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيماً، وابن العلي يدعى. ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية" (لوقا : ٢٦ - ٣٣) .

فلما تعجبت العذراء قائلة "كيف يكون هذا، وأنا نلت أعرف رجلاً؟" ، أجابها الملاك "الروح القدس يحلّ عليك، وقوة العلي تظلك. فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لوقا : ٣٤ ، ٣٥) .

وأخبرها الملاك بحبل أليصابات بابن في شيخوختها. ثم قل

"لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله" .

واستقبلت العذراء هذه البشارة ، أو هذا التكليف ، بالخشوع
تلازمة الإلهية وقالت "هوذا أنا أمة الرب، ليكن لى كقولك" (لو ١ :
٣٨) . ومضى من عندها الملاك .. إذ كان قد أدّى رسالته .

بشارات أخرى

سبقنا عيد البشارة ونحققه بشارات أخرى :

سبقته بشارة الملاك لذكريا لكاهن بميلاد ابنه يوحنا المعمدان
ذلك الذى سيكون الملاك الذى يهتف الطريق قدام السيد المسيح
(مر ١ : ٢) . والذى وردت عنه نبوءة ملاخى النبى (ملا ٣ : ١) .
ظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور ، وبشره بأن
إمراته البصلبات ستتد له ابناً وتسميه يوحنا، وأنه سيكون عظيماً
أمام الرب، ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته (لو ١ : ٨ - ١٧) .

تبعته بشارة الملاك للعذراء ، بشارة أخرى ليوسف النجار .
ظهر له ملاك الرب فى حلم قائلاً "يا يوسف بن داود، لا تخف .
إن تأخذ مريم إمرأتك، لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس .
فستد ابناً وتدعو اسمه يسوع، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم"
(مت ١ : ٢٠ ، ٢١) . وذكره بنبوءة اشعيا النبى "هوذا العذراء تحبل
وتد ابناً، ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا" (مت ١ :

(٢٢) (أش: ٧: ١٤) .

ولما ولد السيد المسيح، أرسلت بشارة أخرى للرعاة وكل الشعب:
ظهر ملك القرب لرعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على
رعيتهن. ومجد الرب أضاء حولهم. وقال لهم الملك: "ها أنا
أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعوب: إنه ولد لكم اليوم في
مدينة داود مخلص هو المسيح للرب" ...
وظهر بشفعة مع الملك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله
وقائلين: المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وفي الناس
المعمدة (لو ٢: ٨ - ١٤) .

البشارة فرح

دالماً البشارة تحمل خبراً مفرحاً .

لذلك فإن الإنجيل أيضاً يسمى بشارة. فنقول بشارة متى، بشارة
مرقس.. ذلك لأن الإنجيل يحمل أخباراً مفرحة Good News، أخباراً
عن الخلاص الذي قدمه السيد المسيح لأجل فداننا. وأيضاً لأن
الإنجيل يحمل إلينا أخباراً مفرحة عن تعاليم المسيح الجميلة التي
تفرح كل قلب محب للفضيلة والقداسة. وذلك لأن الناس الروحانيين
يفرحون بكلمة الله كمن وجدوا غنائم عظيمة (مز ١١٩) .

وعيد البشر يحمل بشارة بالخلاص .

وهذا واضح من قول الملاك "وتدعو باسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (مت ١ : ٢١). إن كلمة (يسوع) معناها مخلص. ولذلك أيضاً قال الملاك للرعاة... إنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب" (لو ٢ : ١١) .

وبهذا الخلاص أيضاً سبغت السيدة العذراء في مقابلتها للقديسة اليسانبات قائلة "وتبتهج روحى بالله مخلصى" (لو ١ : ٤٧) .

بشارة الخلاص هذه ، لم تكن للقديسة العذراء وحدها، ولا للرعاة وحدهم، وإنما للعالم كله .

ولهذا قال الملاك للرعاة "ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب إنه ولد لكم.. مخلص هو المسيح الرب" (لو ٢ : ١٠ ، ١١) .

وعن هذا الخلاص الذى للجميع، لما أخذ سمعان الشيخ الطفل يسوع على يديه، بارك الرب قائلاً "الآن يارب تطلق عبدك بسلام حسب قولك . لأن عيني قد أبصرتا خلاصك الذى أعدته قدام وجه جميع الشعوب" (لو ٢ : ٢٨ - ٣٠) .

إذن هى بشرى بالخلاص لجميع الشعب، وجميع الشعوب، وصلت أولاً إلى أذنى القديسة مريم العذراء ثم لآخرين .

بدء الصلح

كانت البشارة بمولاد المسيح هى بدء الصلح بين السماء والأرض :

بدء المصالحة بين الله والناس، بعد خصومة طويلة منذ خطية آدم وحواء.. كان الطريق إلى شجرة الحياة مفلتاً، يحرسه الشاروبيم بسيف من نار (تلك ٣: ٢٤) . وكان قدس الأقداس عليه حجاب، ولا يدخله أحد من الشعب (عب ٩: ٣، ٧) .

وفي الفترة السابقة لمجيئ السيد المسيح، لم يكن هناك أنبياء، ولا كلام بين الله والناس، ولا ظهورات مقدسة، ولا ملائكة يرسلهم الله إلى الناس.. كانت فترة غريبة طويلة تغرب فيها الناس عن الله.

ثم جاءت البشارة كثير صلح بين الله والناس .

وكثرت ظهورات الملائكة مع رسائل مفرحة هي البشارة بالمخلص ...

كانت بشارة بخلاص روحي .

بمخلص يخلص الناس من خطاياهم، وليس مختصاً سياسياً بخلصهم من حكم الرومان. بل هو "خلاص بمغفرة خطاياهم" (لوقا: ٧٧) . كما تنبأ بهذا زكريا الكاهن قائلاً عن هذا الخلاص "بأحشاء رحمة إلهنا التي بها اتفقنا .. ليضئ على الجالسين في الظلمة وظلال الموت" (لوقا: ٧٨، ٧٩) .

الخلاص كان سيتم على الصليب ، حينما يحمل المسيح خطايانا ويموت عنها. ولكن الخلاص على الصليب ما كان سيتم إلا إذا ولد

المسيح أولاً . وهنا كانت أهمية البشارة بميلاد المسيح الذي سيخلص شعبه من خطاياهم، والبشارة بالخلاص من سيطرة الشيطان ، والخلص من حكم الموت ، ومن الخصومة التي بين الله والناس ...

إن طريق الخلاص قد بدأ بالبشارة .

وراء سمعان الشيخ في ميلاد المسيح . فقال للرب "لأن عيني قد أبصرتا خلاصك . أي أبصرتا موكب الخلاص، وموكب الرحلة من الميلاد إلى الجلجثة رآه بروح النبوة ...

بشارة حملها ملائكة

البشارة إلى العذراء حملها رئيس الملائكة جبرائيل، نظراً إلى كرامة القديسة ولادة الإله، والبشارة إلى يوسف النجار، كانت في حلم حيث ظهر له ملاك الرب وبشره . والبشارة بميلاد يوحنا المعمدان، كانت على يمين مذبح البخور معاً يليق بذكريا الكاهن ..
البشارة ليوسف كانت بعد الحمل المقدس. أما البشارة للقديسة العذراء، فكانت قبل ذلك . فلماذا ؟

ما كان يليق أولاً أن تجد العذراء نفسها حيني، وهي لا تدري عن الأمر شيئاً، وإلا ستقع في رعب عظيم يؤثر أيضاً على تمها ونفسيتها! إنما اللائق أن تعرف المرأة الإلهي أولاً وتستعد له بنفسية

مستريحة ... وأيضاً كان لابد أن تشر أولاً لكي تؤخذ موافقتها
على تقديم نفسها كوكيلة في سر التجسد الإلهي. فلكي لا يزعجها
على ذلك .

فلما استجاب العذراء لعمشة الإلهية بعبارة ليكن لي كقولك ،
حينئذ بدأ الحمل العقوس ...

أما يوسف النجار ، فلم يكن من المثقون ، فبشر قبل العذراء ،
وقبل أخذ موافقتها وكذلك نكحة القديسة العذراء .

ليكن لي كقولك

في قصة البشارة نذكر أمرين: الاختيار الإلهي، والاستجابة البشرية
اختير الله للعذراء مريم، واستجابتها بعولها "ليكن لي كقولك" ..
ثم اختيار الله له من معرفته بقناعة العذراء، وباحتمالها لهذا
المجد العظيم . العذراء التي تربت في الهيكل منذ طفولتها، هي حياة
الصلاة والتأمل ، وفي قراعتها للكتاب المقدس وحفظها لكثير من
آياته . العذراء الطاهرة المحبة للبشرية .
وأيضاً العذراء المتواضعة التي يمكنها أن تحتل هذا المجد
العظيم دون أن يرتفع قلبها .

لم يكن سهلاً على فتاة أن تصير وائدة لله ، إلا أن كانت
متواضعة القلب جداً . فاحتمال الكرامة ليس أمراً سهلاً كما قل

القديس البابا ليطونيوس إلى اتصال كرامة أصعب من احتمال الإهانة . إنما يحتمل للكرامة قلب متواضع ، لذلك انظر الرب حتى بعد هذا قلب المتواضع الطاهر يُبشره بالتحسد الإلهي .

وهكذا قالت القديسة العذراء في تسبحتها لتتهيج روحى بملكه مخلصى ، لأنه نظر إلى إتضاع أمته (لوقا : ٤٧ ، ٤٨) . وعسرة أمته وليس أمه ، تدل أيضاً على إتضاعها ، وبخاصة بعد أن سمعت القديسة تصلات تقول لها من أين لى هذا ، أن تأتى أم ربى بنى ؟! (لوقا : ١٢) .

بعبارة (ليكن لى كقولك) ، إتحدث مشينة الله مع مشينة القديسة العذراء . وبهذه العبارة بدأ الحمن المقدس .

وهكذا حل الروح القدس عليها وقُدس مسرودعها ، حتى أن القدوس الذى يؤد منها لا يرث شيئاً من الخصبة الأصلية .

وعسرة ليكن لى كفونتك حل لكلمة (تتوجرس) أى الأنفوس . لتأبى فى بطن القديسة العذراء ، واتحد ، قنومياً بحمد كونه الروح القدس فيها لينمر نمواً طبيعياً حتى تتم ولادته .

وهكذا حل فى بطن العذراء المتواضعة (الكلمة) المتواضع ، الذى أخلى ذاته وأخذ شكل العبد (فى ٢ : ٧) .

كل من يتيق أن الإبن المتواضع ، يؤد من أم متواضعة .

لأنه بدون التواضع ، ما كان يمكن أن يتم التجسد الإلهي .
وبدون التواضع ما كان يمكن أن يتم الصلب والفداء بعد ذلك .

درس آخر هام ، نأخذه من عبارة (ليكن لي كقولك) :

بعبارة (ليكن لي كقولك) برهنت لعذراء عنى حياة التسليم :
تقديمه لعذراء التى أحببت حياة البتولية وأنها "لا تعرف رجلاً ،
ما كانت تفكر فى يوم من الأيام أن تصبح لماً ، وكان هذا عحيماً فى
عينيهما . ولكن لما بشرها الملاك بالمشيئة الإلهية ، لم تكن تلك سوى
التسليم لإرادة الله ، ففانث ليكن لي كقولك" .

وهكذا فى عيد «شجرة نتعلم درساً فى حياة التسليم .

فى قصة البشارة ترى هيئة ملاك الله .

عصرة "لا تخف" أو "لا تخافى" ظاهرة بوضوح .

فى بشارة الملاك لـ زكريا لكاهن ، قيل "لما رآه زكريا اضطرب
ووقع عليه خوف . فقال له الملاك : لا تخف يا زكريا لأن طلبتك
قد سمعت . وبمرأتك أنصبابت مثلك ليمان" (لوقا : ١٢ ، ١٣)

وفى بشارة الملاك للعذراء قيل "لما رآته اضطربت من كلمته ،
وفكرت ما عسى أن تكون تلك التحية . فقال لها الملاك لا تخافى يا
مرسم ، لأنك قد وجدت نعمة عند الله" (لوقا : ٢٩ ، ٣٠) .

فى قصة البشارة أيضاً ، نرى احترام جبرائيل الملاك لتقديمه

العذراء .

فإنه لما ظهر بها، فإن سمع بك أيها السمكة نعمة. الرب معك
مباركة أنت في النساء" (لوقا: ٢٨) .

ويختلف هذا اللقاء، عن ظهور الملاك لزكريا النكاح ، وظهور
الملاك ليوسف في حلم. ففي كلا الظهورين لا تحية ولا منيح، كما
في الظهور للحرثاء .

نلاحظ أن عبارة "مباركة أنت في النساء" التي قالها الملاك
للقيسة العذراء، قالتها لها أيضاً القديسة اليسانة في ثقلتها
(لوقا: ١٢) .

نلاحظ أن تعجب زكريا من أن يكون له ابن، قوبل بعقوبة من
الملاك جبرائيل (لوقا: ٢٠)، بينما تعجب العذراء قوبل بالشرح
والترصيع .

لكرامة العذراء من جهة، وأيضاً لأن الملاك البتولي كان الأول
من نوعه وليست له سابقة. أما الميلاد من نساء عواقر وزواج شيوخ
حدث من قبل، كما في ميلاد إسحق من إبراهيم الشيخ وروحمته
سارة (تك: ١٨: ١١، ١٢). فلما تعجبت سارة من أن تكون في شيخوختها،
ثم يعقبتها الرب، لأنه لم تكن هناك سابقة لذلك وقتذاك..

وعلى كل أجاب الملاك بقوله "لأنه ليس شيء غير ممكن لدى
الله" (لوقا: ٣٧). ليتنا نأخذ أيضاً درساً من عبارة الملاك هذه...

نريماً يفتخر في قلوب الرعاة، مهما كانت بعض الأمور تبدو صعبة
لأماننا أو غير ممكنة! .. وهذا اتساعاً للروحى وللهوتى فانه السيد
المسيح أيضاً فيما بعد: عند الناس غير مستطاع. ولكن ليس عند
الله. لأن كل شى مستطاع عند الله (مر ١٠: ٢٧) .

في قصة البشارة، يفرحنا أن الذى حمل البشارة ملكة
امرأة الشريمية، حمل إليها البشرى أن يكون لها ابن، المسيح
النبى الذى قال لها 'في هذا الميعاد بحر زمان الحياة تحتضن ابناً'
(٢مل ٤: ١٩) . وقد كان - أماها - فأنذى يحمل البشارة ملكة، بل
رئيس ملكة، من أجل عظمة المولود ...

قال الملك للعزراء عن ابنها: هذا يكون عظيماً (تو ١: ٣٢) .
ولكن أيضاً 'وبر' العلى يدعى' . كما قال لها أيضاً لذلك
القدس المولود منك يدعى ابن الله (تو ١: ٣٢، ٣٥). قل هذا قل
أن يشهد بهذه لىوة ثنائيل (يو ١: ٤٩) ولا يضر (مت ١٦: ١٦).
وشهد أنملك في بشارته للعزراء أن ابنها سيكون ملكاً، ويملك
إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية (تو ١: ٣٣). ولعل هذا يشبه أيضاً
نبوءة دانيال النبى: حينما قال 'سلطنته سلطان أبدى ما لن يزول،
ومنكوتة ما لن ينقرض' (دا ٧: ١٤) .

عيد البشارة يعطينا فكرة عن الأعياد في فترة الصوم .

إنه دائماً يأتي في الصوم الكبير ، لأن شهر برمهنت يكون دائماً في فترة الصوم الكبير، ونحن لا نكر الصوم الكبير لأي سبب من الأسباب. لذلك نعيد عيد البشارة ونحن صائمون صومنا لنأتي. غير أننا نعالق من الانقطاع احتفالاً بهذا العيد السيدى . وأيضاً لا تكون فيه مطلوبات ،

بشري الخلاص

لهو عيد ليس كمجرد البشارة بالميلاد ، بل البشارة ببدء موكب الخلاص .

نبشر فيه الناس بأن الله قد بدأ في تنفيذ خطته الإلهية لخلاص البشر. وقد بدأت بذلك عملية التجسد بالعمل المقدس، الذى يؤدى إلى الميلاد، ومنه إلى الصليب والقضاء، ثم القيامة والقضاء على حكم الموت .

لهو نبشر كل إنسان بأن خلاصه قريب . والله قرر أن يخلص. وكما قال فى منح الخلاص لركا العشار "اليوم حصل خلاص لهذا البيت، إذ هو أيضاً ابن إبراهيم. لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك (لو ١٩ : ٩ ، ١٤). فالذى خلص ركا العشار على الرغم من كل شروره، هو قادر أن يخلص أى إنسان خاطئ . والذى جاء يطلب ويخلص ما قد هلك، هو أيضاً مستعد أن

يخلص من قد سقط ...

ما أجمل أن تقدم بشرى الخلاص لكل إنسان تحت نير .

نقول للذين هم في تعب وتحت أُنْقَال ضاغطة، هود. الرب يقول لكم "تعالوا إلى يا جميع المتعبين والتقى الأحمال، وإن أريحكم" (مت ١١ : ٢٨).

ونقول لكل أصحاب القلوب الكسيرة : إن الرب جاء من أجلكم ومن أجل راحتكم وشفائكم . أنيس هو القلب روح السيد الرب على. لأن الرب مسحني، لأبشر المساكين. أرسلني لأعصب منكسري القلوب، لأبشّر للمصبيين بالنعق، وللمُسْورين بالإطلاق... (أش ٦١ : ١). بهذا نفري الرجاء ونفري في قلوب الناس. وحقاً ما أصدق قول الكتاب : "ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام، المبشرين بالخيرات" (رو ١٠ : ١٥) .

ويقول الكتاب أيضاً الخبر الطيب يسمى العظام" (أم ١٥ : ٣٠) . لكن إن في أفواهكم كلمة طيبة نفري للناس. وبشرى تملأ قلوبهم رجاء... قولوا تلخاطي إن التوبة سهلة، ونعمة الله فائدة أن تسهل لك طريق التوبة. والله ينجح عنك، ولايت مسجنتك ويردك إليه. لذلك فإن خلاصك من الخطية ممكن وسهل. وكما قال القديس بولس الرسول : "إنها الآن ساعة نمتيقظ من النوم. فليخلصنا

الآن أقرب مما كان حين انما (رو ١٣ : ١١). والرب مستعد أن يقبلنا إليه مهما شردنا عنه، كما سبق وقبل الابن الضال (لو ١٥). وكما قبل بطرس الرسول (يو ٢١) على الرغم من أنه أنكره قبلًا، وحلف ولعن وقال : لا أعرف الرجل (مت ٢٦ : ٧٤) .

بَشَارَاتُ مَفْرَحَةٍ مِنَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ

كم من بَشَارَاتِ مَفْرَحَةٍ قدمها السيد الرب لأفراد أو للعالم أجمع. منها بَشَارَةُ مَفْرَحَةٍ فِي عِبَارَةٍ (مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ). قال هذه العبارة للمفلوج الذي دلّاه أصحابه من السقف (مر ٢ : ٥) . كل ما كان يرجوه ذلك المفلوج أن ينال شفاه لجسده. ولكن انرب أعطاه أيضاً بَشَارَةَ مَغْفُورَةِ خَطَايَاهُ... ونفس العبارة قالها انرب للمرأة الخاطئة التي بنّت قنميه بدموعها في بيت الفريسي. ومسحتهما بشعر رأسها. بشرتها أيضاً بمَغْفُورَةِ خَطَايَاهَا، لأنها أحببت كثيراً. وقال لها "مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ" (لو ٧ : ٤٨). وأيضاً "يَمَانُكَ قَدْ حُلِّصَتْ" (لو ٧ : ٥٠).

أجمل بشرى هي البشارة بالمَغْفُورَةِ، وهي كثيرة من فم السيد المسيح حتى وهو على الصليب، قال هذه البشارة يا أفتاه يغفر لهم، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون" (لو ٢٣ : ٣٤). ونفس البشارة لحليلة

حملها لنصر اليمين مطمئناً بإد بقوليه "اليوم تكون معي في
الغردوس" (لوقا: ٢٣: ٤٣). إنها أجمل عبارة سمعها اللص طول أيام
حبسه، وسمعها في آخر يوم من أيام حياته .

أيضاً ما أجمل قول الرب للمرأة المضبوطة في ذات الفعل "ولا
أنا أدينك. اذهبي بمسلكك ولا تغطني أيضاً" (يو: ٨: ١١) .

كار بطرس الرسول حزينا جداً لإتكاره الرب ثلاث مرات. وقد
"مروح خارجاً بكى بكاء مراراً" (مت: ٢٦: ٧٥). ثم إذا به - بعد
القيامه - يسمع من السيد قرب تلك البشارة المفرحة "أرفع عنسي..
أرفع خرافتي" (يو: ٢١: ١٥، ١٦) .

حقاً إن البشري تجنب فرحاً أكثر، إن كانت غير متوقعة، أو
كانت بسفاه أوفر ..

قبل الصلب : قدم الرب لتلاميذه بشارات كثيرة مفرحة .

قال لهم "لا أترككم يتلمس. إني آتي إليكم" (يو: ١٤: ١٨). "أنتم
كذلك عندكم الآن حزن. ولكني سأراكم أيضاً متفرحين قلوبكم. ولا
يسرع أحد فرحكم منكم" (يو: ١٦: ٢٢). بشرتهم بأنه سيقوم من
الموت ويروونه. وبشرهم ببشري أخرى جميلة وهي "أنا ماضٍ لأعد
لكم مكاناً . وإني مضيت وأعدت لكم مكاناً. آتي أيضاً واخذكم إلي.
حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً" (يو: ١٤: ٢، ٣) .. يا أحلى

هذه البشارة .

واعطاهم بشارة اخرى عن حلول الروح القدس عليهم .

بشارة بالروح القدس

بكلّم مفرح قلّ فيه وأنا أطلب من الآب، فيعطىكم معزياً آخر،
ليمكث معكم إلى الأبد. روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله ،
لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه، لأنه ماكث معكم ويكون
فيكم" (يو ١٤ : ١٦ ، ١٧). وأيضاً "وأما المعزى الروح القدس الذى
سيرسله الآب باسمى، فهو يعلمكم كل شئ، ويذكركم بكل ما قلته
لكم (يو ١٤ : ٢٦) "ومتى جاء ذلك، روح الحق ، فبله يرشدكم إلى
جميع الحق.. ويخبركم بأمر آية" (يو ١٦ : ١٣) .

كن الحديث عن حلول الروح القدس عليهم بشارة طيبة مفرحة،
تحمل ما سوف يثابرونه من قوة ، كما تحمل بدء خدمتهم وكرارزتهم،
لذلك قلّ لهم قبل الصعود : "مستتبون قوة متى مل انروح القدس
عليكم. وحينئذ تكونون لى تسهوا فى اورشليم وفى كل انيهودية
والسامرة وإلى أقصى الأرض" (اع ١ : ٨) .

لبيّنا نحن جميعاً نبشر الناس بعمل الروح القدس فيهم .

نبشرهم بشركة لروح القدس (١ كو ١٣ : ١٤). وبأنهم سيكونون
جميعاً شركاء الطبيعة الإلهية" (١ بط ٤ : ٤).. طبعاً شركاء فى

العمل. إذ يعمل الروح القدس فينا، ويعمل بنا ومنا، كما قال
 القديس بولس الرسول عن نصه وعن شريكه في الخدمة بولس
 نحن عاملان مع الله' (١كو٣: ٩). وكما نصلي في أوثنية
 المسافرين قائلين للرب "اشترك في العمل مع عينيك، في كل عمل
 صالح" ...

نعم، تبشر الناس بأنهم قد صاروا هيكل للروح القدس .
 وذلك بعد بوالهم سر المسحة المقدسة (١يو٢: ٢٠، ٢٦) هي
 سر الميرون المقدس، فسكن الروح القدس فيهم. وهكذا تحققت
 البشري التي قلناها القديس بولس الرسول "أما تعلمون أنكم هيكل
 الله، وروح الله يسكن فيكم" (١كو٣: ١٦)، "أما لستم تعلمون أن
 جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم، الذي لكم من الله، وأنكم
 لستم لأنفسكم" (١كو٦: ١٩) .

بشارات أخرى

من أعقق البشارات وأكثرها تأثيراً، قول الرب :
 "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" (مت٢٨: ٢٠) .
 إنها بشري طيبة ومفرحة أن يكون الرب معنا كل الأيام، وننا
 لسنا وحدنا. بل يقول لنا "حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك
 أكون في وسطهم" (مت١٨: ٢٠)، وأيضاً قوله "سأبقى أترك لكم".

سلامي انا اعطيكم.. لا تضطرب قلوبكم ولا تخرج (يو ١٤ : ٢٧).

ولا تنسى ايضاً البشارة بالحفظ الالهي :

حيث يقول "واما انتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة"

(مت ١٠ : ٣٠) وقله "وشعرة من رؤوسكم لا تهتك" (لو ٢١ : ١٨).

وقد حفظ القديس بولس الرسول هذه البشارة، فقل لرحائه مشراً

"..لأنه لا تسقط شعرة من رأس واحد منكم" (أع ٢٧ : ٣٤).

في هذا الحفظ ايضاً ، قدم لنا الإنجيل بشارة أخرى في قول

السيد الرب "ها انا اعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل

لذة العدو، ولا يصركم شيء" (لو ١٠ : ١٩). وقله لبولس الرسول "لا

تخف.. لأني انا معك. ولا يقع بك أحد ليؤذيك" (أع ١٨ : ٩ ، ١٠)

بشارة خاصة بالأبدية

ما أعجب البشارات التي يقدمها الرب عن الأبدية السعيدة

يقدمها الرب لتفانين ، الذين جاهدوا في حياتهم الروحية وغلبوا

فيقول : "من يطلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التي في

وسط فردوس الله". "من يطلب فلا يؤذيه الموت الثاني". "من يطلب

فسأعصيه أن يأكل من ثمن المخفي". "من يطلب فسأعطي سلطاناً على

الأمم.. وأعطيه كركب الصبح" (ز ٢ : ٧ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٨) .

ويكم هذه البشارة المفرحة فيقول "من يطلب فذلك سيبلغ ثياباً

بيضاء، ولي أحمو اسمه من سر حبه، وسأعترف باسمه أمام أبي
وأمام ملكه . من يغلب فسحله عموداً في هيكل إلهي . بل ما
أعجب البشرى التي يقول فيها من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي
في عرشي، كما غلبت أنا أيضاً وجئمت مع أبي في عرشه (رو ٣ :
٥ ، ١٢ ، ٢١) .

يقدم لنا الرب بشارة أخرى عن الأبدية في وصف اورشليم
السعدية

حيث يسكن الله مع شعبه، في هذه المدينة "الذالة من السماء
كعروس مزينة ثياباً"، "ولا يكون موت في ما بعد، ولا يكون
حرب ولا صراع ولا وجع في ما بعد، لأن الأمور الأولى قد
مضت" (رو ٢١ : ٢ - ٤) هذه المدينة لا تحتاج إلى أنفس ولا إلى
القمر ليضيئ فيها، لأن مجد الرب قد أضاءها (رو ٢١ : ٢٣) . ولا
سحتاجون إلى سراج أو نور شمس، لأن الرب الإله ينير عنهم ،
وهم سيمشون إلى الأبد وهم سيضطرون وجهه، واسمه على
جباههم حيث شجرة الحياة، وماء الحياة (رو ٢٢ : ١ - ٥) .

هناك البشارة بضرورة الله والملك والقدوس . من أجل ما
قيل في البشارة بالأبنة السعيدة قول الرسول عب :
"ما لم تروه عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على بال

إنسان، ما أعده الله للذين يحبونه' (١كو٢ : ٩) .

بشارة عجيبة عن الحياة في الأبدية ، تفرق كل تصور ، وتجنب
الفرح ، وتدعو إلى الجهاد الروحي وإلى الالتصاق بثرث البشر
بهذه البشارة . ويضيف إليها الرسول بشارة أخرى : يقول فيها إننا
سiquom بأجساد روحانية، أجساد سماوية، حيث نقام في قوة وفي
مجد. وهذا الجسد للمائت ينس عدم موت (١كو١٥ : ٤٢ - ٥٣) .
ويضيف الرسول بشارة أخرى فيقول بشا "سخطف جميعاً في
السحب لملاكة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب.
لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام" (١كو١٧ : ١٨) .
حقاً ما أحلى وما أجمل التلم في هذه البشارة الخاصة
بالأبدية...

بشارة خاصة بالله

هناك أمور كثيرة في المسيحية جميلة وعظيمة ومؤثرة تبشر
الإنسان بها. ولكن أجمل ما فيها هي الله نفسه وعلاقته بالبشر .
الله محب البشر ، صانع الحيراث، صابط النكر. الذي هو أروع
جمالاً من بني البشر (مر٤٥ : ٢) الذي خلق كل شيء جيداً. وفي
محبه له، خلقنا كشبهه على صورته ومثاله، ومنحنا السلطان على
كل ما خلقه على الأرض (تك١ : ٢٦ - ٢٨). ولم أخطأنا إليه، من

فرض محبته فداءً ذات وسيل لما طريق التوبة وهكذا أحب الله
العالم، حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل
تكون له الحياة الأبدية (يو ٣: ١٦)

إن البشارة بالمفقرة والفداء من أجل ما تبشر به المسيحية .
الله الذي قال عنه المرسل لم يصنع معنا حسب خطايانا. ولم
يجازيا حسب انفسنا. لأنه مثل ارتفاع السموات فوق الأرض، قريت
رحمته على خاتفيه. كبعد المشرق عن المغرب، أبعد عنا معاصينا.
كما يتراءى الأب على الابن، ينظر عفا الرب على خاتفيه . لأنه
يعرف جبلتنا . بنكر أبنائنا نحن (مز ١٠٣: ١٠ - ١٤) .
إله الله الحنون الغفور الطيب ...

الذي عفى الزعم من كمرات لوصياد، يقول "لأنني أصنع عن
بشرهم، ولا أنكر خطيئتهم بعد" (أر ٣١ - ٣٤) "هز مسرة أسير بصوت
انفير .. إلا مرحويعه عن طريقه فيحيا؟! كل معاصيه التي فعلها
لا تذكر عليه. في براه الذي عمل يحيا (حز ١٨: ٢٣، ٢٤). إنه الله
الذي صانع العظم لنفسه "غير حاسب لهم خطيئهم" (٢كو ٥: ١٩) .
لما عمل دود انبي في صفت "له الجمينة، فإن في مزمورد :
"أيها الرب إله الجنود، من مثلك؟" (مز ٨٩: ٨) يا الله من
مثلك؟" (مز ٧١: ١٩) .

"من يشبه الرب؟" (مز ٨٩: ٦) . حقاً ليس لك شبيه يارب بين جميع الآلهة. كما نقول في التسبحة وفي (مز ٨٦: ٨) "أرب محبوب على كل الآلهة . لأن كل آلهة الأمم شياطين" (مز ٩٦: ٥ ، ٤) .
 إله الله لمعطي دون أن نطلب ، والمعطي فوق ما نطلب ..
 المعطي لطيور السماء قوتها. والمعطي لرفيق جمالاً لم يكن لسليمان في كل مجده (مت ٦: ٢٦ - ٢٩) .
 فلنبرهن للناس، بأن الله هو الراعي الذي يحمينا على متكبيه
 قرحاً (يو ١٥: ٥) .

هو الراعي الذي قال عنه داود النبي "أرب راعي ، فلا يعوزني شيء. في مراعي خضر يرعيني، وإلى ماء الراحة يورديني.
 يرد نفسي، ويهديني إلى سهل البر" (مز ٢٣) . وهو أيضاً الراعي الصالح الذي يبتذل نفسه عن الحراف (يو ١٠: ١١) . نعم هو الراعي الصالح الذي بحث عنا بن صلوات، ولا يمتريح حتى يجدنا (يو ١٥) .

لنبرهن للناس بأن الله هو الله الحافظ المنجي المنقذ ..
 هو الذي إن نسيت الأم رضيعها ، فهو لا ينسى (اش ٤٩: ١٥) .
 هو الذي قال لا أهملك ولا أتركك" (يش ١: ٥) . مهما كنت ضاللت
 فهو يهتم بك. إله الكثر، حتى للصغفاء والصغار والعزترى

وعبر المرحرد (١كو١: ٢٨). هو الجالس في الأعشى، والناظر
إلى المتوضعات. "الغافر خطايانا ولعنقد حيات من لفساد كما
نقول في لقدس الإلهى . هو الذى يقول له فى انصلاة التريبة "لا
تدخلنا فى تجربة، لكى نجتا من الشربير" (مت ٦: ١٢) .

بشارة الحب

ليتنا نبشر الناس بإله محب، يربطهم به الحب ونيس الرعب .
كث بشرة السيد المسيح هى بإله هو الأب انماوى الذى
يحبهم. وهكذا قال للاب "عرفتهم باسمك وسأعرفهم، ليكون فيهم
الحب الذى احسنى به، وأكون فى فيهم" (يو١٧: ٢٦) . وهكذا قال
للناس إن الروحية الأولى فى انماوس هى هذه "تحب الرب إلهك
من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك.." (مت ٢٢: ٣٨) ..
وهكذا أيضاً قال للقدس يوحنا الرسون "الله محبة، من يشئت فى
المحبة، يشئت فى الله، والله هيه" (١يو٤: ١٦) . وقال أيضاً لا
خوف فى المحبة، بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج
(١يو٤: ١٨) .

جاء السيد للمسيح يبشر الناس ببشارة الحب .

حب الله للناس ، وحب الناس لله، وحبهم لبعضهم البعض .

فمن حب الله للناس، قال لهم هكذا أحب الله العالم، حتى بذل

إليه الوحيد.. (يو ٣ : ١٦) وأيضاً ليس لأحد حب أعظم من هذا، أن يضع أحد نفسه عن أحبته" (يو ١٥ : ٣). وعن هذا أيضاً قال الرسول إن "الله يبين محبته لنا. لأننا ونحن بعد خطاة، مات المسيح لأجلنا" (رو ٥ : ٨). كما قال إن "محبة الله قد أنسكت في قلوبنا بالروح القدس" (رو ٥ : ٥) .

ومن جهة محبة الناس لله، قال الرب إنها الوصية الأعظم هي الناموس (مت ٢٢ : ٣٨) . وقال لتلاميذه بوحنا الحبيب في هذا هي المحبة: ليس لما نحبب الله، بل لأنه هو أحبنا، وأرسل ابنه كفارة لخطايانا" (١ يو ٤ : ١٠) .

ومن جهة محبة بعضنا لبعض، قال السيد الرب "هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم" (يو ١٥ : ١٢) . بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي، إن كان لكم حب بعضاً لبعض" (يو ١٣ : ٣٥) .

ليتكم إذن في محبتكم للناس، تحملون لهم بشارة مفرحة .

إحملوا بشارة مفرحة

لتكن فيكم كل واحد منكم كنمة مفرحة بقولها للناس، وبشارة طيبة بعملها إليهم.

احملوا كنمة طيبة لكل من هو في ضيقة أو مشكلة. كلمة دعاء،

أو كلمة نصيحة مفيدة. قولوا لكل إنه يوجد مفتاح نكز باب مطلق، بل قد توجد عدة مفاتيح .. وأن الله عنده حل لكل مشكلة، بل عدة حلول. قولوا إن شاء الله سوف تحل هذه المشكلة. وإن شاء الله سوف تنتهي هذه الضيقة. ونذكروا الناس بقول الكتاب :

كل الأشياء تعمل معاً للخير، لتذين يحبون الله (روا: ٨ : ٢٨) .

لا تكن ملامحكم معيبة. ولا تعطوا الناس فكرة مخيفة عن الله، وفكرة سوداء عن التدين الذي لا تذكرونه إلا بالبكاء والدموع! بحيث كل من يركم يقول "لست بلرب" ولا يرى إلا لافتة مكتوب عليها "كتابة الوجه بصنع القلب (جا: ٧ : ٢) .. إن كتابة الوجه تكون في المخذع، وأنت تحاسب نفسك على خطاياك. ولا تكون أمام الناس، وباستمرار!

اجعلوا انبساطية إحدى صلواتكم المعيبة، فتى تجذب الناس إلى الدين بشائستكم هي بشارة مفرحة، تشعر الناس بأن الدين يحمل سعادة في القلب. ويذكرهم بقول الرسول "فرحوا في الرب كل حين. وأقول أيضاً لفرحوا" (في: ٤ : ٤) .

ثم يكن عمل السيد المسيح فقط، هو الخلاص الذي قدمه بدمه على الصليب . إنما كان يحمل فرحاً لكل من يقبله. ولعل هذا يظهر في قول الكتاب عنه إنه :

كان يجرول يصنع خيراً .. (أع: ١٠ : ٣٨) .

كان يوزع الخير على الناس . وكل من تقابل معه نال منه خيراً. اليس هو القائل "تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم" (مت ١١ : ٢٨) . وأنت أيضاً ليكن لك هذا الأسلوب الذي للسيد المسيح .

إن لم تستطع أن تقدم الخير عملاً، فقدمه قولاً، كبشارة طيبة . حتى أن الناس يستبشرون بك. كما قال داود النبي عن أخيمص بن صاندوق: "هذا رجل صالح، ويأتي ببشارة صالحة" (٢ صم ١٨ : ٢٧). لذلك لا تعقد الأمور أمام أحد من الناس، مهما كانت حالته سيئة.. بل في وسط الظلمة، افتح له طاقة من نور، طاقة من رجاء. واحذر من أن تسبب يأساً لأحد، أو تجلب ضيقة لنفسه ..

لتكن نفسك من النفوس المريحة. كل من يستمع إليك يستريح. إن النفوس المريحة تستطيع أن تريح غيرها. ودائماً يلجأ الناس إليها لـ"يستريحوا" .. لا بكلام الملق أو مجرد مجاملة، بل بالروح والحق، وبتعليم جميل من الكتاب ومن سير القديسين. بعكس نفوس أخرى تعقد الأمور. ومن يجلس إليها، يخرج وهو يردد العزمور "كثيرون يقولون لنفسى: ليس له خلاص بالله.." (مز ٣ : ٢). مثلهم مثل أصحاب أيوب الصديق، الذين قال لهم "معزون متعبون كلكم" (أي ١٦ : ٢) .

إن مجرد الملامح المريحة . تريح الناس .

كما يطلب المصور من الناس أن يتسموا قبل تصويرهم، لكي
تكون ملامحهم مريحة ومقبولة. ومتلما ترى طفلاً مبتسماً، يضيء النور
من وجهه، فيفرحك وتتسّم أنت أيضاً.. إن الشخص الذي يرى
رئيسه متجمّداً، يهرب من لقائه ولا يتوقع خيراً. أما إن
قابلته ببشاشة أو بابتسامة، فإنه يرى أن بشاشته تحمل بشارة طيبة .
ليكن كل من يراكم يستبشر خيراً، ويسعد أنه بدأ يومه
بوجوهكم البشوشة .

حتى دون أن تقولوا له خيراً طيباً.. إنما مجرد لقاءكم يكون في
حد ذاته بشارة مفرحة .. قولوا للناس : إن الله قد خلق الإنسان
ليسعد. وحينما خلقه وضعه في جنة. ويريد له بعد الموت أن يذهب
إلى فردوس النعيم. إذن يارب ، فليكن لنا كقولك .

القلب الممتوء بالرجاء ، دائماً توجد في قلبه بشارة مفرحة .
لما رجاء الذي في قلبه ، ينقله تلقائياً إلى الناس . والفرح الذي
في قلبه ، والذي يظهر تلقائياً في ملامحه ، ينتقل أيضاً إلى غيره.
وما أجمل ما قاله أحد الأباء للقسيس الأنبا أنطونيوس "يكفيني مجرد
النظر إلى وجهك يا أباي" ..

حتى في وسط الضيقات، لم يفقد الأباء فرحهم. ولما قالوا يقول
بولس الرسول عن نفسه وعن شركائه في الخدمة ككرزائي، ونحن

دائماً فرحون.. كأن لا شيء لنا، ونحن نملك كل شيء.. (٢ كور ٦ :
(١٠).

بشارة مفرحة هي قول الرب 'كل شيء مستطاع للمؤمن' (مر ٩ :
(٢٣).

وهكذا قال پولس الرسول 'الستطيع كل شيء في المسيح الذي
يقولني' (في ٤ : ١٣) . البشارة المفرحة التي تحملها للخاطيء، ليست
في أن يستهين بحالته. وإنما بأن نقول له إن الله قادر أن يخلصه
من خطيته. وعليه أن يبدأ بالتوبة، والنعمة ستساعده ...
في أول سقطة للبشر . وفيما الله يعاقب الإنسان قدم له بشارة
مفرحة .

فقال له إن نسل المرأة سسيحق رأس الحية (تك ٣ : ١٥) .
عجيب هذا : وعد بالخلاص في نفس لحظة العقوبة. وهكذا جاء
السيد المسيح من نسل المرأة ، مولوداً من امرأة تحت الناموس،
تفدى الذين تحت الناموس (غل ٤ : ٤ ، ٥) ويسحق رأس الحية .
نعم . هذه هي بشارة الملاك المفرحة : 'ولد لكم اليوم في
مدينة داود مخلص هو المسيح الرب' (لوقا ٢ : ١١) .

فصل الكتاب

بسم الآب والابن والروح القدس

الإله الواحد آمين

نقرأ في هذه القبذة عن:

البشارة بميلاد المسيح له

المجد، وما سبقها

ولحقها من البشارات.

إنها بشارة الخلاص للعالم.

وهي أولى الأعياد السيديّة

هي بشارة حب، لأن سبب

التجسد والفداء هو محبة

الله للعالم. السيد المسيح

قدّم لنا بشارات مفرحة.

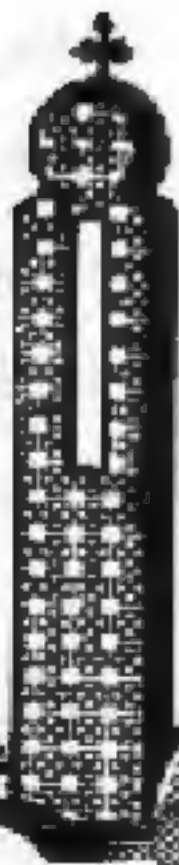
وقدّم الله لنا كتب محب.

لماذا نبشر الناس به؟

لنكون في أرواحكم جميعاً

بشارة مفرحة لكل.

البابا شنودة الثالث



التمن ٢٥ قرشاً